

## الوقفات التدرية

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿١﴾  
ولما كان اتخاذ الولد نقصاً في جانب واجب الوجود أعقب مقالتهم بكلمة (سبحانه) تنزيهاً له عن ذلك؛ فإن اتخاذ الولد إنما ينشأ عن الافتقار إلى إكمال النقص العارض بفقد الولد. ابن عاشور: ٥٠/١٧.

السؤال: ما الحكمة في ذكر التسبيح بعد مقالتهم؟  
الجواب:

﴿ لَا يَسْئَلُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴿٢﴾  
أي: لا يقولون قولاً مما يتعلق بتدبير الملكة حتى يقول الله؛ لكمال أدبهم، وعلمهم بكمال حكمته وعلمه. السعدي: ٥٢٢.

السؤال: لماذا كان من صفة الملائكة أنهم لا يسبقون الله تعالى بالقول؟  
الجواب:

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْتِ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾  
وأي ظلم أعظم من ادعاء المخلوق -الناقص الفعير إلى الله من جميع الوجود- مشاركة الله في خصائص الإلهية والربوبية؟! السعدي: ٥٢٢.

السؤال: ما وجه وصف مدعي الألوهية بالظلم؟  
الجواب:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لَخُلْدُونَ ﴿٤﴾  
سببها أن الكفار طعنوا على النبي ﷺ بأنه بشر يموت، وقيل: إنهم تمنوا موته ليشتموا به، وهذا أنسب لما بعده. ابن جزى: ٣٦/٢.

السؤال: كيف رد القرآن على من تنقص النبي ﷺ بكونه سيموت؟  
الجواب:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴿٥﴾  
وهذه الآية تدل على بطلان قول من قال ببقاء الخضر، وأنه مخلد في الدنيا، فهو قول لا دليل عليه، ومناقض للأدلة الشرعية. السعدي: ٥٢٣.

السؤال: يقول البعض: إن الخضر خالد مخلد في الدنيا، فما رأيك؟  
الجواب:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾  
(وبللوكم بالشر والخير) أي: نختبركم بالفقر والغنى، والصحة والمرض، وغير ذلك من أحوال الدنيا؛ ليظهر الصبر على الشر، والشكر على الخير، أو خلاف ذلك. ابن جزى: ٣٦/٢.

السؤال: ما الحكمة من تنوع الابتلاء بالشر والخير؟  
الجواب:

﴿ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٧﴾  
قال ابن زيد: بلوهم بما يحيون وبما يكرهون، نختبرهم بذلك؛ لننظر كيف شكرهم فيما يحبون، وكيف صبرهم فيما يكرهون. الطبري: ٤٤/١٨.

السؤال: كيف يكون الابتلاء بالشر والخير؟  
الجواب:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٨﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٩﴾ لَا يَسْئَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿١١﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْتِ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا نَفْثًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿١٥﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّهِمْ قَبْلَكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ لَخُلْدُونَ ﴿١٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿١٨﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مُلْتَصِقَتَيْنِ.	رَتَقًا
فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا.	فَفَتَقْنَاهُمَا
جِبَالًا تَتَّبِعُهَا.	رَوَاسِي
لِنَلَّا تَضَطَّرِبِ.	أَنْ تَمِيدَ
طُرُقًا وَسِعَةً مَسْلُوكَةً.	فِجَاجًا سُبُلًا
لَا تَسْقُطُ، وَلَا تَخْتَرِقُهَا الشَّيَاطِينُ.	مَحْفُوظًا
فِي مَدَارٍ بَجْرِي فِيهِ لَا يَحِيدُ عَنْهُ.	فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

## العمل بالآيات

١. بادر بكتابة وصيتك هذا اليوم، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾.
٢. ادع الله أن يرزقك حشيتك في الغيب والشهادة، ﴿ وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾.
٣. تصور لو أن الماء انقطع عن مدينتك أسبوعاً فماذا سيحدث للناس؟! ثم احمده الله على نعمة الماء، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

## التوجيهات

١. اتبع منهج الأنبياء عليهم السلام ببداة دعوتك بتعريف الناس بالله تعالى وتحييتهم له سبحانه، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾.
٢. المؤمن يتبع أوامر غيره إذا كانت غير مخالفة لأوامر الله سبحانه، ﴿ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾.
٣. المؤمن لا ينفك عن الفتنة في هذه الدنيا، إما بالخير والنعمة ليرى الله تعالى شكره، وإما بالشر والمحنة ليرى الله تعالى صبره، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾.